

أضواء البيان

@ 102 @ وَهَؤُلَاءِ يَخْلُقُونَ { وقوله تعالى : { الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ
وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدْ رَاهُ تَقْدِيرًا وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً
لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهَؤُلَاءِ يَخْلُقُونَ } إلى غير ذلك من الآيات . قوله تعالى : {
وَجَعَلْنَاهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِيذِهِ لَعَلَّاهُمْ يَرْجِعُونَ بَلْ مَتَّعْتُ
هَؤُلَاءِ وَءَابَاءَهُمْ حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ وَلَمَّا
جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَاْفِرُونَ } . الضمير
المنصوب في جعلها على التحقيق راجع إلى كلمة الإيمان المشتملة على معنى لا إله إلا $\square$ ،
المذكورة في قوله { إِنَّا نَزَّلْنَاهُ بِرَأْسِهِ مِائَةً ثَلَاثِينَ وَمَا تَجِدُ إِلَّا إِلَى
لَا إِلَهَ إِلَّا $\square$ نفي وإثبات ، فمعنى النفي منها هو البراءة من جميع المعبودات غير $\square$ في
جميع أنواع العبادات . .

وهذا المعنى جاء موضحاً في قوله { إِنَّا نَزَّلْنَاهُ بِرَأْسِهِ مِائَةً ثَلَاثِينَ وَمَا تَجِدُ إِلَّا إِلَى
وَمعنى الإثبات منها هو أفراد $\square$ وحده بجميع أنواع العبادات على الوجه الذي شرعه على
السنة رسله . .

وهذا المعنى جاء موضحاً في قوله : { إِنَّا نَزَّلْنَاهُ بِرَأْسِهِ مِائَةً ثَلَاثِينَ وَمَا تَجِدُ إِلَّا إِلَى
وَمعنى الإثبات منها هو أفراد $\square$ وحده بجميع أنواع العبادات على الوجه الذي شرعه على
السنة رسله . .

وضمير الفاعل المستتر في قوله { وَجَعَلْنَاهَا } . .
قال بعضهم : هو راجع إلى إبراهيم وهو ظاهر السياق . .
وقال بعضهم : هو راجع إلى $\square$ تعالى . .
فعلى القول الأول فالمعنى صيّر إبراهيم تلك الكلمة باقية في عقبه أي ولده وولد ولده .
وإنما جعلها إبراهيم باقية فيهم لأنه تسبب لذلك بأمرين : .

أحدهما : وصيته لأولاده بذلك وصاروا يتوارثون الوصية بذلك عنه ، فيوصي به السلف منهم
الخلف ، كما أشار تعالى إلى ذلك بقوله : { وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ
إِلَّا لَئِنْ مَن سَفِهَهُ نَفُوسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّا لَهُ فِي الْآخِرَةِ
خَيْرَةٌ لِّمَنِ الصَّالِحِينَ } إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ